مجلة الرباط الإسلامية
قراءة وصفية لموضوعاتها المعرفية

أ. د. ذنون يونس الطائي *

ملخص البحث

مجلة الرباط مجلة إسلامية علمية دعوية، تعنى بأمور التزكية والإحسان، وتحمل رسالة الدعوة إلى الوحدة والإخاء بين المسلمين كافة على اختلاف اتجاهاتهم، وتركز على قضايا الفكر الإسلامي عموماً، والتأكيد على سعة الصدر وبهاء الحوار وتقارب الرأي والمضي سوية في طريق الإصلاح، واتخذت من الوسطية منهاجاً لها دون تعصب ومغالاة لجهة دون أخرى أو لفكرة دون سواها، وكان المنهج العلمي مبتغاها في طرح الأفكار وسبر الآراء وتقديم المعالجات التي تبنتها عبر تدبيج المقالات والموضوعات المتعددة .

The Islamic Rabat Journal
A descriptive reading of its knowledge topics

prof. Dr. Thanoon younis AlTaee

Abstract

Al-Rabat Magazine, an Islamic scholarly and advocacy magazine, concerned with matters of praise and charity, and carries the message of the call to unity and brotherhood among all Muslims of different orientations, and focuses on issues of Islamic thought in general and emphasizes the breadth of the chest, the splendor of dialogue, the convergence of opinion and moving together on the path of reform. It has without fanaticism and exaggeration for one side without the other or for an idea alone, and the scientific method was its aim in proposing ideas, probing opinions, and

* مركز دراسات الموصل .

presenting the treatments that it adopted by drafting articles and multiple topics.

المقدمة

تعد مجلة الرباط الإسلامية إحدى أبرز المجلات العلمية والثقافية الدعوية التي صدرت في الموصل سنه ٢٠٠٣، عقب تغيير النظام السياسي في العراق، ويهدف البحث إلى التعريف بمضامين المجلة من النواحي المختلفة والأسلوب الذي انتهجته في إصدار أعدادها، والموضوعات التي عالجتها في إطار دعواتها الوسطية، وإبراز غايات الفكر الإسلامي ومعالجتها للقضايا الفكرية الإسلامية في عموم البلدان الإسلامية ، فضلاً عن سعيها الحثيث لاستقطاب أصحاب الفكر المستنيرين من العلماء والشيوخ الأجلاء في مختلف الاختصاصات الإنسانية وقد نجحت في ذلك، فضلاً عن تأكيدها على الطروحات العلمية لحملة الشهادات العليا التي تنطوي على موضوعاتهم الغنية بالمعلومات والتحليلات والمقاربات وصولاً للغايات المنشودة، لاسيما إضاءة الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالحياة اليومية وسلوكيات الفرد ضمن الأسرة والمجتمع بما يعزز الخلق الإسلامي القويم ويفضي إلى بناء مجتمع إيماني قائم على تحصين الفرد المسلم فيه بالثقافة الإسلامية الحقة، دون مغالات أو تطرف مستندين إلى ما جاء في الخطاب القرآني والاحاديث النبوية الشريفة، وأقوال العلماء الأجلاء في كل المفاصل الحياتية المجتمعية.

ولغزارة موضوعاتها وطروحاتها العلمية الراقية المختلفة سأقصرُ بحثي على عرض نماذج منتخبة من أبوابها في محاولة لرسم صورة واضحة المعالم عن طبيعة سياستها ومنهجها الإسلامي القويم، وتضمن البحث إلى جانب المقدمة والخاتمة، عناوين فرعية وهي: التأسيس والمنهج وهيأة التحرير، نماذج من الموضوعات الدعوية، نماذج من المقالات الثقافية، فتاوى العلماء، القصائد الشعرية، الحوارات المعرفية، مقالات وخطب الجمعة للشيخ فيضي الفيضي، نظرة في موضوعات الواحة، بعضٌ من الكتاب المساهمين فيها بنتاجاتهم المعرفية، نتائج استبيان المجلة.

١-التأسيس والمنهج وهيأة التحرير:

صدر عن المجلة (٧٣) عدداً حتى مطلع سنة ٢٠٢١ وجاء في ترويستها أنها (مجلة إسلامية علمية تربوية تعنى بشؤون التزكية والإحسان).

وعن حيثيات وأسباب التفكير بإصدار المجلة ، واختيار اسمها ومهامها الثقافية والدعوية، والخطة التي اختارتها والمنهج الذي اختطته لها، أوضح أ. د. محمد بشار الفيضي (أحد مؤسسيها) ذلك بقوله :

"الرباط مجلة فتية ولدت في أذهاننا وطموحنا قبل أن تولد بين يدي القراء الكرام، فمنذ شرعنا أنا ووالدي وشقيقي الأكبر في التفكير بأنشاء مؤسسة علمية وروحية تقوم على دعامتين –الشريعة والحقيقة– وبعد حوارات عديدة وفقنا الله سبحانه لاختيار مصطلح جامع مانع، وهو (الرباط)، فالرباط هو حبس النفس بالإقامة في الثغور التي يُخاف فيها هجمات الأعداء، من أجل تقوية المسلمين والدفاع عنهم، وهذا المعنى يحتاجه المسلم على الدوام ليبقى ساعياً في حفظ هذا الدين، وقد بدت الحاجة الماسة إليه حين أُحتُلّ العراق في ٢٠٠٣، فأُريد أن تحافظ على منهجية المجلة بأن تكون سياسية غير سياسية، سياسية بمعناها الشرعي وهي رعاية شؤون الأمة ومعالجة أدوائها، وغير سياسية بمعنى تجنب ما درج عليه كثير من الساسة من فنّ المكر والخداع بالوصول إلى سدة الحكم، والمجلة تتبع منهجاً وسطياً في مضامينها الريادية"[١].

وصدرت المجلة عن مؤسسة الفيض الإنسانية، وقد اتخذت من السنوات الهجرية تأريخاً لها ، وسنعمدُ إلى تحويل السنة الهجرية في التاريخ إلى ميلادية من أجل الإيضاح والتبسط عند إيراد الهوامش في نهاية البحث .

تألفت هيأة التحرير منذ العدد(صفر)(حسبنا الله) الصادر في جمادي الأولى ١٤٢٤هـ على النحو الآتي: الإشراف العام فضيلة الشيخ محمد أمين الفيضي، رئيس التحرير: الشيخ د. فيضي الفيضي ومدير التحرير: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني، وأعضاء التحرير: كل من: الشيخ رأفت لؤي آل فرج، السيد محمد إسماعيل المشهداني، التنضيد: دلشاد عثمان البرواري، والتصميم والتنفيذ: محمد واجد النعمة، وشهدت هيأة التحرير إضافات عدة في أعضائها على مدى سني صدورها ومنها مثلاً: إضافة الشيخ أحمد شهاب أحمد والشيخ أشرف ناظم أحمد والشيخ غسان عبد الرزاق الحيالي(مدير الإدارة) وغدا الشيخ فواز إسماعيل المشهداني (رئيس التحرير) والشيخ رأفت لؤي آل فرج (مدير

التحرير) والشيخ بشار النعيمي (سكرتير التحرير)، وأضيف الشيخ هيثم حازم الحيالي لهيأة التحرير، والشيخ محمد لقمان الملاح (مدير الإدارة) ود. سعد يوسف الصفار لهيأة التحرير وللإخراج الفني: محمد عبد الحميد، وأشرف ناظم أحمد للتحرير والشيخ محمد خضر الحسيني (مديراً للإدارة)[٢].

وقدُ طبعت المجلة خلال سنوات صدورها في أماكن عدة (الموصل، بغداد، سوريا، تركيا)[٣]. والأعداد الأولى منها كانت بلونين أسود وأبيض أو أخضر وأبيض وهكذا وبحجم (A٤) غير أنها تطورت في الأعداد التالية بجمالية الإصدار وبورقها الصقيل والتنضيد والإخراج الطباعي الفني المتقن وبالألوان القشيبة. وبيعت النسخة الواحدة بين (١٠٠٠و١٢٥٠) دينار وأن الاشتراك السنوي لها(٥٠٠٠) ديناربعد أن أصبحت فصلية من خلال وكلائها في الموصل :مكتبة الحكمة في شارع النجفي(عمارة الشبخون) ومكتبة القرآن الكريم في المجموعة الثقافية(عمارة مكة) ومكتبة النور للتنمية والإبداع الفكري في المجموعة الثقافية كذلك، مقابل (جامع هيبة خاتون) وتسجيلات الأمين في شارع سوق النبي يونس(عليه السلام) والمجلة معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم (١١٢٩) ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦١٠) والمراسلات تتم عن طريق البريد الالكتروني:alrebatt٢٠٠٣@hotmail.com، وأضيف له لاحقاً:

alrebatt٢٠٠٣@gmail.com

ومن خلال تصفحنا لأعداد المجلة وجدنا أن عناوينها متعددة منها: الثابتة والأخرى متغيرة، ففي العدد (صفر) حملت العناوين الآتية: (الافتتاحية ،مقالات، الفتاوى، بحوث، الواحة، علوم وحياة، عالم وكتاب، منتدى المرأة المسلمة، أنباء دعوية، مؤتمرات وندوات، قصة قصيرة، تأملات)، وأغلب تلك الأبواب والعناوين استمرت في كل عدد من أعدادها: (كالفتاوى، الواحة، المقالات) كما أضيفت أبواب أخرى (كالمقابلات والسير الشخصية وأخبار جامعية وغيرها) في إطار التنوع الذي اختطته في مسارها العلمي والدعوي والثقافي .

٢- نماذج من الموضوعات الدعوية:

كان سعي أسرة تحرير المجلة باتجاه نشر المفاهيم الدعوية أحد أبرز المرتكزات التي اعتمدتها في سياستها لنشر المقالات والبحوث، إذ حملت في ثناياها بشكل مباشر الدعوة إلى الله والسلوك القويم،

ونبذ الفرقة والتشاحن والبغضاء، والتأكيد على مفاهيم التسامح والتضامن وفهم حقائق ومعطيات الدين الحنيف، وتعزيز العمل من أجل السماء أكثر منه للأرض بما يحقق حياة مترعة بالسعادة للمسلم ورخاءً عاماً للمجتمع في ظل سيادة العدل والمساواة وإشاعة الطمأنينة، بما يتوافق وأهداف الدين الإسلامي المرتكز على ما جاء في القرآن والسنة النبوية المطهرة .

وفي ذلك فقد أفاض الشيخ علي الطنطاوي في بيان أخلاق المسلم ومما يجب أن يكون عليه في مجتمعه، وأن لا يتصف بصفات ذميمة وأبرزها الكذب لما لهذه الصفة من آثار سلبية على الفرد والمجتمع إذ يقول :"روى ابن كثير في تفسيره، أن النبي (صلى الله عليه وسلم) سُئل هل يسرق المؤمن؟ فأجاب : بأنه ربما وقع منه ذلك ولكنه يتوب ويندم فسألوه ، هل يزني المؤمن؟ فأجاب: بمثل ذلك فقال: هل يكذب المؤمن؟ قال: لا." فأنظروا إلى المؤمنين في هذه الأيام ، هل يكذبون ؟ وفي الحديث الصحيح: أن علامات النفاق ثلاث ، منها إخلاف الوعد ، والذي يخلف الوعد هو في رأي الاسلام ثلث منافق، فهل في المسلمين من يخلف وعداً ؟ هل فيهم أحد يعدك الساعة الثانية ويجيء في الثالثة؟ هل تدعى إلى وليمة ثم يتأخرون في تقديم المائدة، انتظاراً لغليظ (ثلث منافق) فيعاقبون من حضر على الموعد بذنب من تأخر؟ هل تكون لك دعوة في المحكمة الساعة التاسعة ثم لا يراها الحاكم إلا في الحادية عشرة؟ ابحثوا أنتم وأخبروني فهل من المسلمين من يغش؟ هل فينا أحد يحتكر الطعام؟[٤].

وفي حديث ذي صلة دعا القاضي عبد الوهاب الفخري إلى ضرورة تمسك المسلم بالأخلاق الفاضلة، وأن يكون المسلم عاملاً مؤثراً في بيئته ومجتمعه، وأسهب في شرح تلك الصفات بقوله: "قال الإمام الغزالي، جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال: أن يكون كثير الحياء قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام كثير العمل، قليل الزلل قليل الفضول بر وصول، وقور صبور، شكور حليم، رفيق عفيف، لا لعان ولأسباب ولا نمام ولا مغتاب، ولا حقود ولا بخيل ولا حسود[٥].

لقد أكد الدين الإسلامي الحنيف ومن خلال القرآن الكريم وأقوال وأفعال الرسول (عليه الصلاة والسلام) على أهمية العلم والتعلم للمسلم ،لما له من آثار مهمه في بناء الفكر الإنساني والمجتمع والحث على التذكير بخلق الكون وتعلم سنن الحياة فكتب أ.د. عماد عبد يحيى عن ذلك يقول: "بعث الله الرسول

محمداً صلى الله عليه وسلم بالشريعة الخالدة، والرسالة التي بينت طريق الهدى فنزل عليه الوحي بالكتاب المبين، وأنطقه الله بالحكمة، وسدده بالوحي وعصمه من الهوى وكأن الرسول (عليه الصلاة والسلام) بسنته دليلاً على كتاب الله ومرشداً إلى مقاصده بهما إلى أن بنت الأمة كيانها وعليهما نهضت حضارتها ولاشك في أن العلم والتعليم كأن لهما حيزاً في سنة الرسول (عليه الصلاة والسلام) أن موضوع التعليم كأن منصباً على ركائز الدين وأسسه أو قواعده فالإيمان هو التصديق بقواعد الدين، ومن موضوعات التعليم أن يشعر المرء المسلم بالمسؤولية أمام الله تعالى فيحسن عمله بدافع الإيمان ومراقبة الله سبحانه"(٦).

وعن أهمية إيمان المسلم بقضاء الله وقدره في شره وخيره الذي يعد أحد أركان الإيمان بالله تعالى، ولما لها من أجر عميم عند الله تعالى، أوضح أسعد محمد أحمد: أن الرضا بقضاء الله تعالى ركن من أركان الإيمان به عز وجل وثمرة من ثمار المحبة، وهو مقام من المقامات العالية من المقربين عند الله، وحقيقته أن يحتمل العبد المصيبة مهما كانت عظيمة، ويدرك عظم أجرها وثوابها فيكون راضياً بها وأن كأن كارها لها ظاهراً، وقال تعالى مادحاً الراضين بقضائه: {رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم}(المائدة:١١٩) وروي عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه سأل طائفة من أصحابه ما أنتم؟ قالوا: مؤمنون قال: وما علامة إيمانكم قالوا: أن نصبر على البلاء، ونشكر على الرخاء، ونرضى بواقع القضاء ، فقال: مؤمنون ورب الكعبة(٧).

ورب سائل يسأل هل بالإمكان تصنيف المؤمنين في تقواهم وتقربهم إلى الله سبحانه وتعالى من خلال أفعالهم وشدة ايمانهم بالله ورسوله ومدى خشوعهم لبارئهم، أجاب خالد أحمد الجوال عن ذلك بقوله:" لقد خص الله سبحانه وتعالى ثلاثة أصناف من المؤمنين بأن يكون معهم وهم:

الصابرون، المتقون، المحسنون وأوضح: أن الصبر درجة عظيمة من درجات الإيمان لا ينالها إلا من عمر بالأيمان قلبه، فعندما تصيبه مصيبة من مصائب الدنيا، فيصبر ويحتسب فيجزيه الله أحسن الجزاء. والمتقون: هم الملتزمون بأمر الله سبحانه وتعالى وبأمر الرسول عليه الصلاة والسلام ولا تغريهم الحياة الدنيا، لأنهم يعلمون أن كل ما في الدنيا إلى الزوال ولا تبقى سوى أعمالهم.

أما المحسنون: – جمع محسن – وهو المؤمن الذي يقدم أعمالاً حسنة يكسب من ورائها رضى الله سبحانه وتعالى ولا ينتظر فيها أجراً أو عملاً يقابله الناس"(٨).

غالباً ما يكثر الحديث عن دور الرجل في قيادة العائلة وإعانة أفرادها، فهل ذلك حكرٌعليه؟ وهل هنالك دورٌ للمرأة في التربية أم هي المختصة بشؤون المنزل وتربية الأطفال ،وفي ذلك أشارت لقاء موفق عبد، إلى أن "الأسرة تقوم بتعاون أفرادها بجانب كبير في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى فقد حمل الإسلام الأسرة المسلمة مسؤولية عظيمة تجاه أفرادها يتحملها كل من الأبوين، وإذا وازنا بين مسؤوليات الرجل ومسؤوليات المرأة في الأسرة بالذات، نجد أن المرأة تتحمل العبء الأكبر فهي الحامل والمرضع والحاضن والملازم للطفل حتى سن التمييز، فضلاً عن ملازمتها أبناءها وتأثيرها فيهم يمتد حتى بعد سن التمييز، داخل البيت أو خارجه سواءً كأن حاضراً الأب أم غائباً وأن تأثيرها فيهم يمتد حتى بعد وفاة أبيهم وهذا يكشف بعض أهداف الاسلام إذ أمر النساء بالقرار في البيوت"(٩).

وركز في هذا السياق الشيخ فيضي الفيضي في سلسلة مقالاته ودروسه على الأهمية البالغة للمرأة في بناء أُسرة متماسكة وقوية مبنية على أهداب الدين والشريعة الإسلامية، وفق الفهم الصحيح وما يدعو إليه الدين الحنيف إذ تساءل الفيضي هل المرأة المسلمة هي إحدى معوقات العمل الإسلامي أم أنها من مقومات العمل الإسلامي؟ فيجيب هي من المعوقات يوم تبتعد عن دين الله ويوم تلتزم المرأة بهذا الدين وتتمسك به وتعض عليه بنواجذها آنذاك تغدو من مقومات العمل بهذا الدين. ففي الحالة الأولى المرأة ربما تكرر اسم الله على لسانها في اليوم أكثر من عشرين مرة لكنها لا تعرف ما معنى إيمانها بالله، إن هذا الايمان الشكلي لا يخدم الإسلام، إذن المرأة المؤمنة عليها أن تطيع الله فيما أمر وتنتهي عما نهى عنه وزجر، أن مشكلة المرأة الجهل بالدين وليس الجهل بالدنيا(١٠).

وعن اعتماد الوسطية في الحياة على صعيد العبادات والتعامل مع كل المفردات اليومية، وعن إحسان النية في العمل وأن يكون الفرد عنصراً فاعلاً في مجتمعه وأن لا يجنح نحو الزهد فقط ،دعا الشيخ علي الطنطاوي إلى إحسان النية في كل عمل ففي النية الحسنة يقدر المسلم أن يكون مع الله من غير أن يهجر الزوجة أو يترك العمل أو يعيش في صومعة أو مغارة منقطعة ، وبالنية يكون طعامه وشرابه واستمتاعه بملذات الجسد عبادة كالصلاة والصيام، فإذا نويت بالطعام التقوي على طاعة الله

وأن نويت بالعمل الصالح الاستغناء عن الحرام وأن نويت الصبر على كل مزعج في الحياة امتثالاً بأمر الله ورضىً بقضائه كأن لكل ذلك حسنة.

وذكّر الطنطاوي بهجرة المسلمين الأوائل من مكة فتكبدوا مشاق الرحلة وفراق الأهل ولكن لم يكونوا سواء في المثوبة والأجر، سواءً من هاجر هرباً بدينه ونصرة لنبيه وابتغاء لإرضاء الله فهو المهاجر، أما من هاجر ليتزوج امرأة من المدينة أو ينال ربحاً أو يصيب مالاً فهجرته للمرأة وللربح(١١).

وعن صفات الرسول(عليه الصلاة والسلام) في تعامله مع أهل بيته وصحابته وعموم المسلمين ليكونوا قدوة للجميع وأن يتأسوا بصفاته وأخلاقه العالية بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، فقد أشار محمد مصطفى الزحيلي إلى شمائل وخلق الرسول، فهو الشفيق الشفوق بما يصيب أمته من عنت وتعب وألم (عزيز عليه ماعنتم) فيصعب عليه ما ينزل بهم من المكاره، ويتألم لما تلاقيه أمته من مصاعب الحياة، وهو يخاف عليهم سوء العاقبة والوقوع في الشدائد والعذاب، وهو الحريص على المؤمنين في هدايتهم وإيمانهم وصلاح شأنهم، وهو الرؤوف على جميع أمته وهو الرحيم شديد الرحمة ويريد بالمؤمنين لهم الخير كرحمة الأم بأولادها استمداداً برحمة الله بخلقه (الرحمن الرحيم) والرؤوف الرحيم صفتان من صفات الله تعالى ومن أسمائهِ الحسنى(١٢).

رب سائل يسأل هل للدعوة إلى الله قواعد وشروط وصفات يمكن أن يتحلى بها الداعية في سبيل أنجاح مقاصده التي يبغيها ويفيد المسلمين بإيضاح المنهج القويم، وفي ذلك أكد د. محمد راتب النابلسي: أن المسلمين من دون دعاة إلى الله جُهال تتخطفهم شياطين الأنس والجن وتعصف بهم الضلالات، لذلك كأن الدعاة إلى الله مصابيح الدجى ، وأئمة الهدى ، وحجة الله في أرضه بهم تمحق الضلالات، وهم قوام الأمة وعماد الدين فهم أمناء على دين الله فهم أسوة ونبراس يصلحون ما فسد ويقومون ما اعوج ولن يفلح الدعاة إلى الله الا إذا اتبعوا النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي يعصمه الله من الخطأ في الاقوال والافعال والاحوال وأن نأخذ منه كل ما أمرنا به وأن ندع كل ما نهانا عنه(١٣).

وبالنظر لتنوع وانتشار الجرائد والمجلات ذات المضامين الثقافية والسياسية وابتعادها عن الموضوعات المتعلقة بالدين والشريعة وأمور الدعوة الإسلامية ، فقد انتقد رعد العباسي ذلك التوجه الآحادي موضحاً ،أن قارئ المجلة يجد فيها الكثير من الموضوعات كأبراج الكهرباء، النجوم ، الاتصالات

السلكية و اللاسلكية، والكاريكاتير المضحك والساخر واللاذع وأخبار الفضائح وغيرها، أما المجلات الإسلامية والنشرات الدعوية الدينية فقراؤها قليلون، والسبب الرئيس في ذلك هو الجهل بأمور الدين والابتعاد عن القيم والمبادئ والمثل والأخلاق، ولما وصلنا إليه من ضعف الإيمان بالله وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فتفشت فينا أوبئة الشيطان واحتل الكافر دارنا واستشرى بيننا الظلم وسفك الدماء ونهب الأموال فهل من استفاقة يا ترى؟ الله أعلم(١٤).

لقد تكفلت الشريعة الإسلامية السمحاء بإيضاح كل مضامين الحياة والسلوك القويم للإنسان ليس بالأمور الدينية والعقائدية فحسب، بل حتى في المجال الاجتماعي من أجل بناء مجتمع إسلامي متماسك يقوم على أساس الخلق الرفيع والتضامن والوحدة، فقد افتتح عبد الله الدليمي مقالته بعبارة (أنا آسف) وأشار إلى صعوبة هذه العبارة على الكثير أن هو أخطأ بحق غيره أما عبارة (أنها غلطتي) فهي أشد صعوبة والمؤسف أن هذه العبارات من الندرة بحيث أن اذاننا لم تعتد سماعها.

إن اعتذار المخطئ لمن أخطأ بحقه واجب على الأول وحقٌ للثاني قد يظن البعض أن قبول اعتذار المخطئ ومسامحته يشجعه على التمادي في الخطأ، وهذا ليس صحيحاً بل على العكس، إن رفض اعتذاره هو الذي سيشجعه على الخطأ فالاعتذار له دلالاته منها: تواضع قائلها وإقراره ببشريته ومراعاة انسانية الطرف الآخر ومشاعره والحرص على إدامة العلاقات الاجتماعية الصحيحة(١٥).

٣- نماذج من المقالات الثقافية:

تمكنت المجلة ضمن خطتها الثقافية ونهجها العلمي القويم من استقطاب عدد وافر من الكتّاب الأكاديميين والشيوخ الأجلاء والكفاءات المتخصصين في العلوم المختلفة، وتسخير أقلامهم بالاتجاه الذي يعمق الوعي الثقافي لدى القراء بتلك المقالات العلمية التي تشرح وتبسط المفاهيم المتعلقة بالحياة وشؤون الناس والمجتمع، فيما يتعلق بأوضاعهم الصحية والتعليمية والنهضوية والاقتصادية وغيرها، مما ينعكس بالإيجاب على بناء فكر إسلامي سليم لاسيما الإضافات النوعية للحقائق وتبسيطها لكل المستويات، وسنعرض هاهنا جزءاً من تلك الكتابات الثرية بموضوعاتها ومعالجاتها العلمية الثقافية.

فمن المعروف أن مهنة الطب من أنبل المهن المرتبطة بالفعل الإنساني وبدلالتها العلاجية، وفق الطرق العلمية الحديثة، وقد ارتبط مفهوم العمل الطبي بالمسؤولية الشرعية والأخلاقية وحكمتها القوانين

الوضعية، وقد تصدى لهذا الموضوع الطبيب محمود الحاج قاسم مشيراً إلى أن القوانين الوضعية تتفق مع الشريعة الإسلامية في عدّ التطبب عملاً مباحاً وأن يأتي الفعل بقصد العلاج وبحسن النية وأن يعمل الطبيب طبقاً للأصول الفنية وأن يأذن له المريض في الفعل، وتعد القوانين الوضعية التطبب حقا بينما تعده الشريعة واجباً، ولاشك أن نظرية الشريعة أفضل لأنها تلزم الطبيب بأن يضع مواهبه في خدمة الجماعة، كما أنها أكثر انسجاما مع حياتنا القائمة على التعاون والتكاتف وتسخير كل القوى لخدمة الجماعة(١٦).

كثيراً ما تختلط المفاهيم عند العامة ما بين الأحرف السبعة والقراءات السبع للقرآن الكريم ، ومنهم من لا يفرق بين الاثنين وآخرين عدوها مفهوماً واحدا، ولذلك أنبرى الشيخ محمد نوري المشهداني ليفك الالتباس بينهما بتأكيده، على أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات نزل بها القرآن الكريم وهنا نبه على أن الأحرف السبعة ليست هي القراءات السبع التي يظن الكثير من عامة الناس أنها الأحرف السبعة. فهو خطأ ناشئ عن الخلط بينهما، وهذه القراءات السبع انما عرفت واشتهرت في القرن الرابع الهجري على يد الإمام المقرئ ابن مجاهد، الذي اجتهد في تأليف كتاب يجمع فيه قراءات بعض الأئمة البارزين فاتفق له أن جاءت هذه القراءات سبعاً موافقة لعدد الأحرف، فلو كانت الاحرف السبعة هي القراءات السبع لكان معنى ذلك أن يكون فهم أحاديث الأحرف السبعة بل العمل بها أيضاً متوقفاً حتى يأتي ابن مجاهد ويخرجها للناس. أما حقيقة الأحرف السبعة فقد ذهب بعض العلماء إلى استخراج الأحرف السبعة، باستقراء أوجه الخلافات الواردة في القرآن الكريم(١٧).

جاء الرسول الكريم في منهجه الرسالي لإيضاح كل ما يتعلق براحة الإنسان فكرياً وجسدياً وصحياً وفي المجالات الأخرى من خلال الأحاديث الجمة التي تتعلق بحياة الإنسان ومنها مثلا، فوائد القيلولة من الناحية الصحية إذ تصدى حسان شمسي لهذا الموضوع موضحا الأثر الإيجابي لها مسترشداً بحديث النبي(عليه الصلاة والسلام) القائل: (قيلوا فإن الشياطين لا تقيل) –رواه الطبراني وغيره–، وأوضح أن القيلولة هي النوم في الظهيرة والمعروف أن من شروطها أن تكون قصيرة، وقد أتى العلم الحديث ليؤكد فوائد القيلولة في زياد انتاجية الفرد، وتعمل على تحسين قدرته في متابعة نشاطه اليومي، وأن القيلولة لمدة عشرة أو أربعين دقيقة (وليس أكثر) تكسب الجسم راحة كافية وتخفف من

مستوى هرمونات التوتر المرتفعة بالدم، وتريح ذهن الإنسان وعضلاته إذ يعيد شحن قدراته على التفكير والتركيز ويزيد إنتاجيته وحماسه للعمل(١٨).

دائماً ما يدعو العلماء والمثقفين والكتاب إلى نهضة الأمة والخروج من كبوتها ونفض غبار الكسل والتكاسل والتوجه نحو العمل الجاد والمخلص لبناء مجتمع قوي مترابط ومزدهر، يحيا الإنسان فيه بالرخاء والطمأنينة والسعادة وضمن هذا السياق تناول د. ليث الطعان هذه المفاهيم مشيراً إلى: أن الزمن الذي مضى علينا قد نحاسب عليه بأعمالنا أمام الله والتاريخ ويقول: "وعندما تمتلك أنت أخي المسلم قناعة ومبدأ وأنت صاحب الحق ستكون أنت القائد ولا تنتظر شخوصاً لم يبعثوا ويقودوا وقد صاروا أمواتاً، ولا تترقب معجزات باتت حكايات، بل العمل الفعال بتواصل وتوازن لبناء هيكل قوي في كل مجالات الحياة: التربية، الصحة، الصناعة، الزراعة، السياسة والعلم والأدب، فتتكون بذلك صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد كل جانب يعكس الرؤية نفسها لعمق وأصالة تاريخنا الناصع فكل فرد فينا يرى نفسه في هذا الهيكل وأنه جزء قوي من مشروع كبير"(١٩).

ورب سائل يسأل هل القراءة غذاء كما يتغذى الإنسان بالطعام، وكيف تكون كذلك وما شكلها وكيفية الاستفادة منها وماهية توظيفها في أمور الدين والدنيا والحياة العملية والعلمية كل تلك التساؤلات يوضحها د. رأفت لؤي حسين بقوله: "إن التغذية الفكرية تعد قسيماً أصيلاً من المتطلبات الجسدية وغذاء الفكر.. والقراءات عدة أنواع فالتي تبني فكر القارئ وتأهله هي القراءة الجادة البحثية والمحللة للمقروء وهي ذات أهمية لكل قارئ، لاسيما طلبة العلوم الشرعية، وهذا النوع من القراءة يمكن عده توأماً للدراسة على يد المشايخ، فكما أن الدراسة عليهم لها اعتبارها فكذلك القراءة البحثية الفردية لها اهميتها، وإذا كانت الدراسة عليهم تفتح أبواب العلم، فإن القراءة الجادة التحليلية تساعد على الولوج لغايات العلوم.. لذا حريٌ بنا أن نعي واقعنا الثقافي فنزيد من قرائتنا الهادفة ولا تكون قرائتنا في حدها الأدنى أقل من ثلاثين كتاباً في العام الواحد فهماً وتحليلاً وتفكيكاً لا حفظاً وترديداً"(٢٠).

وتناول سعد سعيد الديوه جي الاختلافات البينة في ذكر النبي يونس (عليه السلام) في القرآن الكريم والعهد القديم من حيث المضامين والغايات مشيراً إلى اختلاف إيراد قصص الأنبياء بين القرآن الكريم والعهد القديم من ناحية المغزى والمضمون، ومن هذه القصص قصة سيدنا يونس (عليه السلام) الذي

أرسله الله تعالى إلى أهل نينوى عاصمة الدولة الآشورية الثالثة (٧٤٥-٦١٢ ق.م) وهي في عز تألقها الحضاري والسياسي والعسكري غير أنها في انحطاط أخلاقي إذ الناس يعبدون الأصنام وتمارس شتى الممارسات في معابد الاصنام، وللنبي يونس عليه السلام الذي أرسله الله تعالى إلى أهل نينوى قصة مع أهلها تشابه قصة رسولنا الكريم في خذلان قومه له، أما في العهد القديم فقصة النبي يونس(عليه السلام) قصة مفعمة بالعنصرية والحقد، نبي يكره قومه يرسله الله إلى هدايتهم لأن أجدادهم سبو قومه ويتمرد على أوامر الله، ويفضل الموت على تنفيذ أوامر الله! ويونس (عليه السلام) الذي وصفه الرسول (عليه الصلاة والسلام) في حديثه مع عداس بأنه (أخي) في قصة من العمق والشفافية ما ينسف فيها كل افتراءات من حرف التوراة عليه وعلى باقي الأنبياء بدأ بسيدنا آدم (عليه السلام) ومروراً ببقية الأنبياء (عليهم السلام)[٢١].

وأوضح أ.د. عماد الدين خليل أهمية المنظور الإسلامي في تحقيق الوحدة والتكامل الإسلامي على صعيد المنهج والسلوك القويم بين المسلمين كافة، مؤكداً أن معطيات الأنبياء (عليهم السلام) في منظور المسلم تستمد من منبع واحد ، وتؤول إلى الهدف الواحد ; شهادة أن لا اله الا الله ، واعتماد منهجه أو كلماته لإعادة صياغة العالم بما يليق بالإنسان.. كل الأنبياء (عليهم السلام) في منظور المسلم سواء، حيث المنبع واحد والنبض واحد والهدف واحد رغم تحريف المحرفين يضل في الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين وصحفهم مساحات من الصدق الباهر، من الحكمة الإلهية التي أغدقها الله سبحانه على أنبيائه الكرام من التعاليم المدهشة التي تقود إلى الصراط من قبل السلوك التي تستهدف حياة مترعة بالنبل والطهر والاستقامة ولا يملك الإنسان نفسه من الحزن، وهو يرى كيف تفرقت السبل بهذه الوحدة الدينية وكيف دس المدسسون أنوفهم لكي يفرقوا بين الله ورسله (عليهم السلام) يا ترى متى سيجيئ ذلك اليوم الذي يعود فيهم الجميع إلى وحدتهم؟[٢٢].

وبيّن أ.د. عيادة الكبيسي ما للكلمة من أهمية في انعكاساتها ودلالتها على الإنسان المتحدث والتي قد توصم الرجل بما لا يقصد وتلصق به، وتظلمه في مسيرته العلمية والمهنية وأكد على أنه قد تطلق كلمة من شخص ما تتلقفها الألسن حتى تذيع، ثم تؤخذ مسلّمة كأنها حقٌ لا غبار عليه! وهذا التلقف لا مسوغ له عقلاً، وغير مقبول شرعاً ذاك أن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالتثبت في نقل الأخبار

بقوله: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)(الحجرات:٦) وقد اختار الكبيسي أربعة من هؤلاء العلماء للتدليل على ما ذهب إليه وهم:

-الإمام المفسر أبو بكر النقاش(ت٣٥١هـ) فقد ظلم بعبارة (حديثه كله منكر)!.

-حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) وقد ظلم بعبارة (شحن كتابه الإحياء الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

-الإمام فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) وقد ظلم بعبارة (تفسيره الكبير في كل شيء إلا التفسير)!.

-الإمام علاء الدين أبو الحسن الخازن(ت٧٤١هـ) وقد ظلم بعبارة (تفسيره مليء بالإسرائيليات الباطلة والاحاديث الموضوعة).

ألا ما أحوجنا إلى ضبط اللسان ومحاسبة النفس ومزيد التأهل، يقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[٢٣].

وأوضح أ.د. خزعل فتحي زيدان جوانب من الإعجاز النحوي في القرآن الكريم ودلالات استخدام الكلمة في مواضع متعددة من حيث المعنى والأغراض، وكيفية اختلاف المعنى بحسب استعمال بعض الحروف العربية قائلاً: "تعد الأداة النحوية عنصراً مهماً في دراسة الجملة وبنائها وكشف أسرارها وفهم معناها، وهي وإن كانت لا معنى معجمياً لها إلا أنها تؤدي في السياق دوراً وظيفياً على دارس اللغة يعيه وعياً دقيقاً ويدرك كيفية استخدام هذه الأدوات، من معرفة استعمالاتها وأغراضها وما تكسبه من معنى في السياق مما يحتاج إلى حس لغوي مرهف، وفهم واعٍ في تحديد الأداة بما تحيط بها من قرائن فالتعليل على سبيل المثال يؤدي باللام وبمن وبالباء وبغيرها لكن هذه المعاني المشتركة ليست متماثلة في الأحرف التي تشترك بها، إنما يبقى لكل حرف خصوصيته في أداء المعنى فلا يصح مثلاً في قوله تعالى: (إذ استسقى موسى لقومه) (البقرة:٦٠) لا يصح أن يقال وإذ استسقى موسى بقومه أو في قومه) لأداء المعنى نفسه[٢٤].

لم تخل موضوعات المجلة من مقالات انتقادية لبعض الأجهزة الحكومية ، لتقاعسها عن تلبية احتياجات ومتطلبات المواطنين الخدمية وبشكل خاص توفير الكهرباء شتاءً او صيفاً ،مع التحجج

بحجج شتى اذ بيَّن رعد العباسي، بأن جو الموصل حار جاف صيفاً، بارد ممطر شتاءً، ويشهد انقطاعاً مستمراً للتيار الكهربائي ومولدات بديلة من مناشئ تقليدية ومحورة ومن صنع محلي، والمواطن المغلوب على أمره يعاني ويقاسي الأمرين ولا منقذ ولا مجيب. وبين الفينة والأخرى يخرج علينا البعض من مسؤولي الكهرباء فيوزعون مسكنات الصبر المنتهية صلاحيتها وأن الغد الآتي سوف يكون هناء، وهنا يتساءل العباسي لماذا هذا التسويف؟ ولماذا هذه اللامبالاة؟ من قبل الحريصين جداً على مصلحة الوطن وخدمة وراحة المواطن فأموال الرعية وهي أمانة في الرقاب تصرف جهاراً وخلسة بإسراف وتبذير لا مثيل لهما ناهيك عن السرقات ولا أحد يتكلم إلا ما ندر![٢٥].

٤- فتاوى العلماء:

تميزت المجلة بثبات باب الفتاوى في سائر أعدادها، يتواصل معها أصحاب الفضيلة من العلماء الأجلاء في الاجابة على التساؤلات التي تهم حياة المسلمين وتعينهم على فهم أمور العقيدة والدين، وتيسر حل مشاكلهم أو ما أشكل عليهم فهم أمر من أمور الدين والحياة ، مما يدل على حرصهم بالتقيد بأهداب الاسلام والعقيدة السمحاء، إذ قامت لجنة الفتاوى فضلاً عن عدد من العلماء في العراق والبلدان العربية بالإجابة على تلك التساؤلات مستندين إلى ما جاء في القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح . ولأهميتها نورد بعضاً من تلك الفتاوى في القضايا المختلفة .

إذ أوضح الشيخ علاء الدين الزعتري بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بالفتوى والمفتي ومنها :

الفتوة شرعاً: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جواباً عن سؤال سائل معين كأن أو مبهم فرد أو جماعة .

والمفتي: هو من يتصدى للفتوى بين الناس ، ويبين لهم حكم الله تعالى، ويكشف لهم رأي الدين والشرع .

وعن الاختلاف بين الفتوى و الحكم القضائي؟ أوضح أن الاختلاف ينحصر في أمرين هما :

١-أن الفتوى إخبار عن الحكم الشرعي، أما القضاء فهو أنشاء للحكم بين المتخاصمين

٢- أن الفتوى لا إلزام فيها للمستفتي أو غيره ، أما الحكم القضائي فهو ملزم[٢٦].

وغالباً ما يسأل الناس عن فريضة ومناسك الحج إذ سائل يسأل:

هل تجوز النيابة في الحج عن المتوفي والحي؟

ج: تجوز النيابة عن العاجز عن الحج لمرض مزمن أو عاهة تمنعه من أداء المناسك ، وقد روى البخاري ومسلم أن امرأة قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة. أ فأحج عنه؟ قال: نعم، وقد ذكر الفقهاء أن العاجز إن كان لديه من مال ما يمكنه أن ينيب غيره لأداء الحج وجبت عليه الإنابة(٢٧).

وهناك سؤال آخر يتعلق بمناسك الحج وهو :هل يجوز للرجل أن يحج عن والدته المتوفاة حجة واحدة له ولها، مع العلم أنها ماتت قبل أن تؤدي فريضة الحج؟

ج:لا يجوز، بل حج عن نفسك أولاً في هذا العام ثم حج عن والدتك في عام آخر، وقد جاء في الحديث أن رجلاً قال: لبيك اللهم عن شبرمه فقال النبي (عليه الصلاة والسلام): حججت عن نفسك ؟ قال: لا فقال النبي : حج عن نفسك ثم عن شبرمه(٢٨).

وسأل سائل: ربما هناك من أخذ هدية لا يستحقها ، أو رشوة ثم ندم عليها فما يصنع بها؟

ج: إذا ارتشى العامل والموظف أو قبلها هدية ليست من حقه ، فالواجب عليه أن يردها إلى اصحابها ، لأنه أخذها بغير حق فأشبهت المأخوذة بعقد باطل وإذا استهلكت وفاتت، فالواجب عليه تقييمها يوم قبضها على القاعدة في العقود الفاسدة(٢٩).

ورب سائل يسأل عن بعض الممارسات التي تنم عن الجهل بأمور العقيدة والدين ومنها:

ما حكم الخط في الرمل أو قراءة الفنجان أو قراءة الكف ، كما يحدث عن بعض المنحرفين اليوم، وهل يقتصر الاثم على مرتكب هذه الأعمال نفسه، أم يلحق حتى من ذهب إليهم أو صدقهم؟

ج: لاشك أن هذه الخرافات والاوهام الجاهلية ،والأعمال الشركية كلها من أعمال الشيطان وكلها من طرق وأعمال الشرك. لا يجوز للمسلم الذي يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يذهب إلى هؤلاء ولا أن يصدقهم، قال الرسول (عليه الصلاة والسلام): (منَ أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد)(٣٠).

س: يسأل سائل عن العمل والمشاركة مع تاجر لا يخرج الزكاة؟

فكان الجواب :

١-لامانع من التوظف عند تاجر لا يخرج الزكاة فإن الموظف غير مسؤول عن التاجر.

٢- لا أرى مانعاً من صحة مشاركة من لا يخرج الزكاة فهو المسؤول وحده إذ {لا تزر وازرة وزر أخرى} لكن الأولى عدم مشاركته[٣١].

س: هناك أسواق تعرفت الناس على أن اكثر السلع التي تعرض بها سلع مسروقة ،ورخيصة لذا فهي أرخص من غيرها بكثير فهل يجوز الشراء منها ؟

ج: ينبغي على من يريد أن يستبرئ لدينه أن يتجنب الشراء منها قال الرسول (صلى الله عليه وسلم):(فمن اتقى الشبهات فقد استبرئ لدينه وعرضه)[٣٢].

تعد الصلاة ركناً أساساً من أركان الإسلام، فسائل يسأل هل تسقط الصلاة عن الهرم إذا خرف؟

ج: نعم تسقط عنه لقول الرسول (عليه الصلاة والسلام): (رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق ..الخ).

والمجنون حيث أطلق في عرف الفقهاء: من عدم عقله بجنون أو بله أو خرف أو نحوها فلو ترك المخرف الصلاة فلا حرج عليه، ولا على من يتولاه ولا تقضى عنه الصلاة إذا مات .

وأما من اشتد به المرض فتجب عليه الصلاة على حسب حاله ولو بطرفه ولو بقلبه ، ولا يحل له أن يترك الصلاة وعقله ثابت، فإن مات على هذه الحال وعليه عدة أوقات ، فلا تقضى عنه ، وكذلك إذا استبد به المرض وزاد شعوره بشدة المرض ومات فلا يقضى عنه. والله أعلم[٣٣].

هناك العديد من المعاملات اليومية في الشراء ، وربما أشكل بعضها على البائع أو المشتري فهل يجوز بيع السلع غير الطعام قبل قبضها؟

ج: يجوز عند علمائنا بيع السلع كلها غير المطعوم (الطعام) قبل قبضها، سواء كانت مكيلة أو موزونة ، وذلك لأن الحديث قيد النهي بالطعام فوجب أن يكون ما عداه بخلافه[٣٤].

ويطرح سؤال آخر بذات السياق في البيع والشراء:

وهو هل يجوز لمن اشترى طعاماً أن يبيعه قبل أن يقبضه ؟

ج: لا يجوز لمن اشترى طعاماً أن يبيعه قبل أن يقبضه لما جاء في الصحيح عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أما الذي نهى عنه (عليه الصلاة والسلام) فهو الطعام، أن يباع حتى يقبض وفي الصحيح عن ابن عمر أن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: (من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه) لأنه لا يجوز أن يتوالى عن الطعام عقدا بيع لا يتخللهما قبض[٣٥].

وسأل سائل يعمل في مجال الزراعة قائلاً:

أنا مزارع وأحياناً أضع فضلات الحيوانات أو الإنسان مع المواد الكيميائية ، وأحياناً أخرى أضع الفضلات المذكورة فقط ، فالسؤال هو هل يعد ما تنمو عليه النجاسات طاهراً وهل يصح أكله؟

ج: يجوز أكله ولا يعد نجساً كما أخرج النووي (رحمه الله) في ٩-٢٩ ما نصه (قال أصحابنا ولا يحرم الزرع المزبل وأن كثر الزبل في أصله، ولا ما يسقى من الثمار والزروع ماء نجساً[٣٦].

من المعروف أن بعض المصارف والبنوك تقدم سلفاً للموظفين بفائدة محددة فما حكمها الشرعي؟

ج: هناك من سلف الموظفين ما يشترط معها الفائدة فوق القروض وهذه ظاهرة الحكم ، وهي من باب محل قرض جر منفعة فهو ربا، وإن كانت القروض من غير ما يسمى بالفوائد فهذه حكمها حكم الديون[٣٧].

كما أن الدولة من خلال دوائر الرعاية الاجتماعية تمنح إعانة إلى الفقراء والمحتاجين وفق ضوابط معينة فسائل يسأل هل يجوز الحصول على تلك الاعانة (الراتب المذكور) خارج الضوابط أي (بالواسطة!) وأنتم على علم بحال أهل البلد من العوز المادي؟

ج: الحصول على الاستحقاقات المالية لها ضوابطها القانونية ، وهي معتبرة شرعاً لا يجوز إلغائها والحصول على استحقاق مالي خارج الضوابط القانونية حرام شرعاً ، ولا يسوغه تفشي التزوير أو العوز المادي الذي أصاب البلد ، وما ذكر في السؤال من طريق الواسطة إن كانت من ضمن الضوابط المعتبرة قانوناً فلا ضير في ذلك ، وإن كانت خارج الحقوق والضوابط القانونية فلا يجوز ذلك[٣٨].

أحياناً تشكل على بعض الناس مواضع دفع الزكاة لمستحقيها فسأل سائل قائلاً : لي قريب لا يصلي فهل يجوز أن ادفع الزكاة اليه ؟

ج: الافضل دفعها إلى المحتاج المتدين وتارك الصلاة لا تدفع له الزكاة الا بشرطين:

الاول :أن لا ينكر وجوب الصلاة ولا مما عر ف من الدين بالضرورة .

الثاني: أن لا يستعين بها على المعصية كنحو شرب الخمر والقمار[٣٩].

والأمر الأخر المتعلق بدفع الزكاة هو السؤال المتعلق بحكم الشرع في إعطاء الزكاة للفقير الغير مسلم؟

ج: لا يجوز إعطاء الزكاة الا للمسلمين لأن ما اخذ منهم وجوباً ردت عليهم ، ولا ضير أن يتصدق الصدقة غير المفروضة على غير المسلمين وله في ذلك أجر إن شاء الله تعالى[٤٠].

يقال: بأن للضرورة أحكام في كل ما يتعلق بالحياة ، فقد تضطر المرأة اضطراراً إلى مراجعة الطبيب ؟ فهل يجوز للمرأة مراجعة الطبيب ويقضي ذلك كشف بعض جسمها للفحص؟

ج: ما لم يتوفر طبيبة متمكنة بالطب وماهرة فيه، جاز للمرأة الذهاب إلى الطبيب الماهر بشرط عدم كشف العورة أكثر من قدر الحاجة وألا ينظر إليها إلا بقدر الحاجة[٤١].

في التعاملات اليومية في السوق بالبيع والشراء هناك تقليد سائد يجري من خلاله دفع (عربون) للبائع من قبل المشتري فهل يجوز ذلك شرعاً ؟

ج: العربون :هو أن تشتري السلعة ويدفع بعض ثمنها إلى البائع مقدماً، بحيث أن تمت الصفقة احتسب المال المدفوع جزءاً من الثمن وإن لم تتم الصفقة كان المال للبائع ،وأما حكمه فقد قرر مجمع الفقه الإسلامي جواز بيع العربون إذا قيدت فكرة الانتظار بزمن محدد[٤٢].

وسأل آخر: يصادف أن يعمل الرجل أجيراً عند رب العمل الذي لا يخرج الزكاة فهل راتبي منه حلال؟

ج: لابأس في العمل عند تاجر لا يخرج زكاة ماله لأن العامل غير مسؤول عن التاجر، إذ قال الله تعالى {ولا تزر وازرة وزر أخرى}(فاطر:١٨) وإن كان الأُولى إذا وجد عملاً آخر عند غيره بنفس المواصفات أن يتحول عنه إلى غيره[٤٣].

وعن آداب الصيام والخطأ الذي قد يحدث عند الافطار سأل احد الصائمين قائلاً ، حدث أنني أفطرت بسماع صوت الآذان، وبعد الافطار علمت أنه كان صوت آذان التلفاز لمحافظة بغداد وأنا في الموصل ، فما حكم صوم ذلك اليوم! وهل اقضي يوماً عنه! وهل عليه اثم!

ج: يقول الرسول(عليه الصلاة والسلام): رفع عن أُمتي الخطأ والنسيان وما أُستكره عليه فعلى هذا لا إثم فيما أخطأت بالإفطار ظناً منك أنه قد أذن الغرب، وتقضي يوماً آخر عنه والله اعلم(٤٤).

أحد المصلين يسأل عن الصلاة مع شدة البرد فيقول: هل يجوز أن اصلي ويداي مستورتان بالقفازين اتقاء شدة البرد وهل الحكم خاص بالنساء؟

ج: قال ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري: الاجماع على جواز السجود على اليدين في الثياب واستدل الذين قالوا بالجواز بحديث الرسول محمد(عليه الصلاة والسلام): (أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر) ومن باب القياس أيضاً وذلك أنه لما جازت الصلاة والركبتان مستورتان في الصلاة جاز ستر الكفين قياساً عليها(٤٥).

٥-القصائد الشعرية:

وكان للشعر والأدباء فضاء واسع في أعداد المجلة التي عبر فيها الشعراء عن خلجات نفسهم وما تجيش به مشاعرهم الفياضة تجاه دينهم ونبيهم، وبمناسبات متعددة دينية واجتماعية وقصائد رثاء وإخوانيات، وأخرى تحث المسلمين على العمل الصالح في الدنيا والتذكير بالآخرة، فضلاً عن قصائد تتغنى بفضيلة الأم ومكابدات الإنسان ومناجاته لله سبحانه وتعالى وغيرها من الموضوعات التي رسمت صورة جميلة وجلها بالشعر العمودي، ونورد هاهنا بعضاً من تلك القصائد المتنوعة.

إذ كتب حسين حسن التلسيني، قصيدة بعنوان (أُمي) تتغنى بالأُم وصفاتها وفضائلها وحنانها ونقتطف منها الابيات الآتية:

عيناك محبرتان للشــعراءِ ثمرٌ يمزِّقُ آهــة الفقراءِ
نجمان درويشان بالإسراءِ السُّنَّةِ الخضراءِ، والغراءِ
وخيــوطُ دمعهما دلاءُ سماءِ وفؤادُكِ الرَّقراقُ زمزمُ مــاءِ
وعلى ضفافِ عُروقِكِ البيضاءِ خيمُ التقى نــارٌ على البغضاءِ
فيها حدائــقُ عفةِ الأنداءِ فيها رســولُ الأنفس الجرداءِ(٤٦)

وأنشد حسن تقي الرشيدي قصيدة بمناسبة مولد المصطفى (عليه الصلاة والسلام) ذاكراً أهمية هذه المناسبة ومكانة النبي في قلوب المسلمين ومما جاء فيها:

زال الظلام بنور الحق واصطفقا وصار بين ضلوع القبر مختنقا
وأسفر الصبح بعد الليل مبتسما ففاح منه نسيم الطهر واندفقا
فأصبح الكون بالآلاء مكتسيا وقلبه بسنا القرآن قد خفقا
ومدّ فوق ذرى الإيمان أذرعه يطير نحو جنان الخلد منطلقا
في مولد المصطفى جلت بشائره فكوّنت سحباً تسقي الدنا غدقا(٤٧)

أما خليل ابراهيم حسين، فقد كتب قصيدة تحدث فيها عن مكانة الشعوب في علاقتها مع الحكام المستبدين وطغيانهم في تعاملهم مع شعوبهم وظلمهم للرعية والمصير الذي سيؤول بهم ومنها :

قُضِيَ الأمرُ للشعوبِ فأودى كلَّ طاغوتٍ قد تحدّى الشعوبا
بعدَ حينٍ من الزمانِ طويلٍ وانتظارٍ أزاغَ منها القلوبا
نالَ منها الإعياءُ والوهنُ حتى أصبحَ القولُ بالنهوضِ غريبا
واستكانتْ لولا بقيّةُ صبرٍ ويقين باللهِ أن يستجيبا
خيّمَ الظلمُ والظلامُ عليها وحديثُ الخلاصِ بات مُريبا(٤٨)

فيما رثى الشيخ علي الراوي صديقه الشيخ محمد عبد الحميد النعيمي بقصيدة ذاكراً مكانة الفقيد وحسن سجاياه وفضله في العلم وقوى عقيدته وعمق زهده ومنها :

خطب ألمَ بأهل العلم واستعرا بفقد شيخ أفاض العلم واشتهرا
ذاك الشهيد الفتى(عبد الحميد) غدا بجنى الخلد يروي السمع والنظرا
العلــم ديدنــه والزهد معدنــه فكان حقاً لدين الله منتصراً
إذا أطلَ بثوب العلم تحسبه وجهاً منيراً يحاكي نوره القمرا(٤٩)

أما د. حكمت صالح فقد ألف خماسية بعنوان (ابتهالات متهجد آخر الليل) عبر فيها عن مشاعره العميقة في مكة المكرمة واصفاً الأجواء الروحانية المفعمة بالنور والإيمان ومنها :

مِنْ مَكَّةَ يَنْسَابُ الذِّكْرُ فَيُحَلِّي جِيْدَ الْمَعمُورَةْ
وَيُهَدهِدُ خَافِقَهَا الشُّكْرُ مَا دَارَ بِمِحوَرِهِ الدَّهْرُ
هِـــيَ بِبَهْجَتِهَـــا مَبْهُـــوْرَةْ[٥٠]

فيما أفاضَ الباحث قصي حسين آل فرج عن كوامن مشاعره الفياضة وحزنه العميق لاستشهاد الشهيد فيضي الفيضي وكتب قصيدة بعنوان (إلى الناسك الشهيد) مبيناً فيها مكانته العلمية وعظم فقده ومنها :

وَمَليحٍ قَالَ قِفَـــا نَبْكِـي وَنَكونُ طَلَـــولاً لا نَحْكِـــي
مِـنْ بَعْدِ دِيَـارٍ قَدْ عَـــفَّتْ فَالبَـــاذِلُ أَلْيَـــقُ بِالمُلْك
فَلُبَابُكَ خَـــالٍ مِـــنْ شَـــكٍّ وَلُبَابِيَ خَـــالٍ مِنْ إِفْـــكِ
تَلْـــمَحُني العَيْـــنُ بِخَطْفَتِهَا وَاللَّمْـــحَةُ تُنْـــذِرُ بِالسَّفْكِ
تُنْكِرُنـــي العَيْنُ لِحَادِثَـــةٍ نُكْـــرَانَ حَصيْفٍ لِلشّـرْكِ
تَرْميْـــني سَهْـــمُ فَوَارِسِهِ كَنظيْـــمِ الدُّرَّةِ بِالسِّـــلْكِ[٥١]

٦- الحوارات المعرفية:

ازدانت المجلة باستضافة عدد من علماء الدين والاساتذة المتخصصين بالعلوم المتعددة ، وإجراء الحوارات معهم والاستئناس بآرائهم وطروحاتهم الرصينة ، والحديث عن تجاربهم في مجال الدعوة إلى الله وانشغالاتهم بإنجازاتهم العلمية .

وهم من أعلام وعلية القوم في العراق والبلدان العربية، إذ تكفل بإجراء الحوارات عدد من الافاضل المهتمين بأمور الدعوة الإسلامية أساتذة وخطباء ، وللتدليل على ذلك نورد ها هنا بعضاً من أسماء تلك الصفوة مع محاوريهم :

-الشيخ أحمد العقراوي (إمام الجامع الكبير في عقرة) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني
-القارئ الشيخ خليل الشكرجي (نائب رئيس جمعية القراء والمجودين العراقيين فرع نينوى) حاوره: إحسان خلف جدعان .
-الشيخ محمد جواد الخالصي (إمام الحضرة الكاظمية) حاوره: الشيخ حمد شهاب أحمد
-الشيخ عبدالله عمر الكرد شيري (خطيب وإمام عدد من جوامع الموصل) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني.
-الشيخ الاديب صلاح الدين عزيز(أحد مؤسسي جمعية التراث العربي في الموصل) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني.
-الشيخ ياسين ابراهيم زين العابدين (معلم ومشرف تربوي) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني
-الشيخ محمد بن محمود الميرسيدي(إمام وخطيب جامع قرية الميرسيدي في ناحية أتروش) حاوره: علي أحمد خضر
-الشيخ عبد الوهاب الفخري(قاضٍ متقاعد) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني.
- الدكتور محمد بشار الفيضي (أستاذ في الجامعة الإسلامية في بغداد) حاوره: الشيخ حمد شهاب أحمد.
-المفكر الإسلامي أ.د عماد الدين خليل (أستاذ تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في جامعة الموصل) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني .
-الشيخ عبد الرحمن محمود (إمام وخطيب في عدد من جوامع القاهرة وبغداد) حاوره: الشيخ زياد ناطق العبيدي .
-مربي الاجيال غانم حمودات (أستاذ التربية الإسلامية في مدارس الموصل المتقاعد) حاوره: الشيخ فواز إسماعيل المشهداني.
-الشيخ المحدث شعيب الأرنؤوط (أستاذ متمرس في تحقيق المخطوطات) حاوره: د. محمد إسماعيل ومحمد شريف الفيضي.
- الدكتور عبد الملك السعدي(داعية إسلامية) حاوره: الشيخ عمر الشافعي.

– الدكتور عبد الصبور شاهين (داعية إسلامية في مصر) حاوره: حسين الدليمي.
– محمد أمين السراج (مفتي في الديار التركية) حاوره: د. حسين أحمد عبدالله ود. زياد ناطق العبيدي[٥٢].

٧– بعض مقالات وخطب الجمعة للشيخ الدكتور فيضي الفيضي:

دأبت المجلة على نشر مقالات خطب الجمعة للشيخ فيضي الفيضي(رحمه الله)، في مفتتح كل عدد بعد كلمة أُسرة التحرير، وتناولت موضوعات دعوية وإرشادية للمسلمين وتخاطب كل المستويات بما يهم حياتهم ويقوم مسيرتهم، وينبههم إلى ضرورة تجنب المهالك والدعوة إلى التمسك بأهداب الإسلام والمسلمين، وكانت خطبه تلاقي إقبالاً واستحساناً من قبل المصلين في الموصل، وقد أشرنا إلى بعضٍ منها في الصفحات السابقة، ونشير هاهنا إلى عدد من عناوين تلك الخطب لنلاحظ مدى التنوع في موضوعاتها الدينية والاجتماعية:

– فراعنة العصر
–جيش العسرة
–الحج
–يوم عاشوراء
–فوائد الدورات الدينية الصيفية
–معركة عين جالوت
–من نحن وماذا نريد
–إيذاء المنافقين لرسول الله – صلى الله عليه وسلم–.
–ما هو مستقبل المسلمين
–عصر الصحوة الإسلامية
– سر الله في القدر
–دعوة الشباب
–نوايا الكفر والكافرين

-كيف يمكن لنا أن ننهض

أما مقالاته فيمكن ان نشير الى البعض منها وهي:

-راهبة بين الأحراش

-العاملون للإسلام والطاولة المستديرة

-كتب تشتت الكتائب

-أمة واحدة لا أمتان

-الأمة العراقية

-الإسراء والمعراج لابن عباس

-رسالة مفتوحة إلى طلبة العلوم الشرعية

-أفريقيا تقطن في حينا

-كلمات في النصر والاجتهاد

-الرتب العلمية في دور العلوم الشرعية

-تصوف السلف: من معالم المشروع الوحدوي للامة

-تأليف بلا تأليف[٥٣].

٨-نظرة في موضوعات الواحة:

تعد الواحة أحد الأبواب الثابتة للمجلة، وهي بمثابة واحة للاستراحة الفكرية والترويح عن النفس، بعد أخذ جرعات وافية من الموضوعات الشيقة المتعددة الاختصاصات لاسيما المتعلقة برقي الإنسان والمجتمع، فكانت الواحة تثير الاهتمام بما تقدمه للقارئ من معلومات متنوعة ومفيدة ذات مضامين، دينية وأدبية واجتماعية وغيرها، ويحررها أساتذة مهتمون بأمور الدين والدعوة والعلم وسنتوقف عند عدد من تلك الموضوعات مع تنوع محرريها .

ربما الكثير من الناس لا يعلم أن للرسول غير اسم (محمد) فهل لديه أسماء أُخرى فتأتينا الإجابة تحت عنوان أسماء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي أعدها حمد شهاب أحمد:

عن جبير ابن مطعم (رضي الله عنه) عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

أن لي أسماء: محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ،وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد(رواه البخاري ومسلم)[٥٤].

هل هناك أسرار في إطالة عمر الإنسان وكيف ذلك؟ فيتم الاستشهاد من قبل هيأة التحرير بقول الأصمعي إذ قال : رأيت أعرابيا بلغ مئة وعشرين سنة، فقلت له : ما أطول عمرك فقال: تركت الحسد فبقيت[٥٥].

كثيرة هي ملذات الحياة ولكن ما أفضلها وكيف السبيل اليها؟ فيسهب الكاتب بهيأة التحرير بذكر تفصيلاتها بقوله: لذات الدنيا سبع: مأكل، مشرب، منكح، ملبس، مشموم ، مسموع، مبصر.

المأكل: أفضله العسل، وهو صنع ذبابة .

المشرب: أفضله الماء، وهو أهون موجود وأعز مفقود .

المنكح: فمبال في مبال، وحسبك أن المرأة تزين أحسن شي، ويراد أقبح شيء منها .

الملبوسات: فأفضلها الديباج، وهو نسيج دودة .

المشمومات: فأفضلها المسك، وهو دم فأرة .

المسموعات: فريح هابة في الهواء .

المبصرات: فتخيلات صائرة إلى الفناء[٥٦].

وعن فضل العلم وكيفية تحصيله يستشهد المعد محمد ذخري الفيضي بالأبيات الآتية:

لو كان هذا العلم يحصل بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهل

أجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسل[٥٧]

من الثابت أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) في كل ما بدر عنه من قول وفعل، هو وسائل تربوية وأخلاقية وذوقية ليقتدي بها المسلمون في حياتهم وتعاملاتهم الاجتماعية، ومنها مثلا آداب السلام والمصافحة، إذ أورد المعد محمد نعمة الله الحديث التالي تحت عنوان:

(مجال الذوق في المصافحة):

عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (عليه الصلاة والسلام) كان إذا صافح رجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده(رواه البيهقي)[٥٨].

يقال من مدح نفسه فقد ذمها، فلندع مدح النفس ولتكن أعمال المرء تفصح عن نفسها ، وعليه فقد أورد المعد أحمد طلعت الأبيات التالية التي تعزز ذلك وحملت عنوان :

(لا تمدح نفسك):

وما شرف أن يمدح المرء نفسه ولكن أعمالاً تدوم وتمدح

وما كل حين يصدق المرء ظنه ولا كل أصحاب التجارة يربح

ولا كل من ترجو لغيبك حافظا ولا كل من ضم الوديعة يصلح[٥٩]

لا ريب أن الدين الإسلامي دين رفعه وإباء، وعلى المسلم أن يتحلى بصفات القوة والعزة وأن يحيا شامخاً مرفوع الهامة، ومن أجل ايضاح ذلك فقد أورد المعد محمد يوسف حامد الحادثة التالية تحت عنوان:

(ارفع رأسك):

كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا رأى شابا منكساً راسه قال: ارفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد على ما في قلبه، فمن أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فإنما أظهر للناس نفاقاً إلى نفاق[٦٠].

يقال بالتأني السلامة وبالعجلة الندامة ولكن ثمة مواقف تحتم على المرء العجلة في الأمور، وقد حصرها السلف في خمسة مواضع ، أوردها المعد أبو بكر فيض الفيضي تحت عنوان:

(العجلة في خمس):

قال حاتم الأصم (رحمه الله):

كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس :

-إطعام الطعام إذا حضر الضيف

-وتجهيز الميت والتعجيل بدفنه إذا مات.

-وتزويج البكر إذا أدركت

-وقضاء الدين إذا وجب

-والتوبة من الذنب إذا اذنب[٦١].

وعن مسؤولية الحاكم إزاء رعيته وواجبه في حفظ أنفسهم وأملاكهم يروي لنا، المعد حسان محمد عبدالله الحادثة التالية تحت عنوان:

(ظننتك ساهراً علينا):

يروى أن امرأة عجوزاً دخلت على السلطان سليمان القانوني، وشكت له جنوده الذين سرقوا منها ماشيتها ، بينما كانت نائمة بمنزلها، فقال لها السلطان مؤنباً: كان عليك أن تسهري على مواشيك ولا تنامي! فرمقته العجوز وأجابت على تأنيبه : ظننتك ساهراً علينا يا مولاي فنمت مطمئنة البال: فقال السلطان معك حق(٦٢).

كثيرة هي الأحاديث النبوية الشريفة التي تحظ على عدم ارتياد مجالس الغيبة والنميمة، لما لها من أثارٍ سلبية على المسلم وعلى المجتمع فقد أوردت المعدة ايمان محمد طيب الليلة قول أحد الصالحين تحت عنوان:

(إياكم ومجالس الغيبة):

قال أحد الصالحين: بينما أنا نائم في المنام ذات ليلة من الليالي إذ رأيت لحماً منتنا يقدم لي في المنام ، وسمعت قائلاً يقول لي ، كل من هذا اللحم فقلت: ما فعلت ذنباً استحق عليه هذا؟ قالوا له ألم تغتب أخاك المسلم وهو غائب؟ قال: ما حدث ذلك فقالوا: ألم تجلس مع قوم يغتابون وأنت تسمع، أن عليك وزر ما عليهم(٦٣).

وعن ضرورة التماس الحذر والتثبت في قراءة آراء المستشرقين في طروحاتهم في الإسلام والحضارة العربية، أورد المعد د. محمد إسماعيل المشهداني أربعة أُمور توقع القارئ في شركهم تحت عنوان:

(الوقوع في الفخ):

فيذكر أن الذين ينخدعون من المسلمين بآراء المستشرقين والمؤرخين والكاتبين من أعداء الاسلام الغربيين ،أربعة أمور توقعهم في الفخ الذي نصبه لهم هؤلاء هي:

-إما جهلهم بحقائق التراث الإسلامي، وعدم اطلاعهم عليه من ينابيعه الصافية .

-وإما انخداعهم بالأسلوب العلمي المزعوم الذي يدعيه أولئك الخصوم.

-وإما رغبتهم بالشهرة والتظاهر بالتحرر الفكري من ربقة التقليد كما يدعون.

-أو وقوعهم تحت تأثير (أهواء) (انحرافات) فكرية لا يجدون مجالاً للتعبير عنها الا بالتستر وراء أولئك المستشرقين والكاتبين)[٦٤].

٩- بعض من الكُتاب المساهمين:

بغية تأكيد وبيان أهمية هذه المجلة في موضوعاتها وتمكنها من استقطاب عدد وافٍ من الكُتاب وعلماء الدين والأكاديميين والمهتمين بشؤون العلم والمعرفة، نذكر هاهنا عدداً من المساهمين بتدبيج المقالات وقرض القصائد الشعرية والموضوعات المنشورة على صفحاتها على تعدد تخصصاتهم، وجلهم أسماء لامعة في سوح العلم المختلفة، لاسيما حملة الشهادات العلمية العليا الذين أغنوا المجلة والمتلقي بفيض تلك الأفكار المترعة بالمفاهيم والمعالجات العلمية على الصعد كافة، ومنهم:

د.فيضي الفيضي، أ.د. خزعل فتحي زيدان ، أ.د. محمد بشار الفيضي، د.عبد الستار فاضل، د.حسين علي العبيدي، د. محمد ذنون يونس ، د. هيثم حازم الحيالي ، د. سعد يوسف الصفار، د. رمضان حمدون علي، أ.د. عماد الدين خليل، د. محمد إسماعيل المشهداني ، د. فواز إسماعيل المشهداني، محمود النعيمي، سعد سعيد الديوه جي، د. محمود البكوع ، أ.د. عبد الله الظاهر ، حسين حسن التلسيني ، حسام مال الله الطائي ، د. عدنان عبد السلام الأسعد، د. حمد شهاب أحمد ، زين العابدين حسين ، بدر الدين حمداني، د. عبد الملك الملا عثمان، أ.د. عيادة بن أيوب الكبيسي، حسن تقي الرشيدي، د. محمد راتب النابلسي، د. رعد طاهر العمري، أ.د. أحمد فتحي رمضان، أ.د. عماد عبد يحيى، أ.د. باسل محمد يحيى، د. فائز صالح اللهيبي، أ.د. ذنون يونس الطائي، د. عمار يوسف ميكائيل، أياد حامد محمود، حسين الدليمي ، د، زياد ناطق العبيدي، محمد بهجت الفيضي، د. أزهار يحيى قاسم ، صلاح الدين عزيز، د. ليث الطعان ، محمود أحمد النعيمي، أ.د. موفق سالم نوري، قصي حسين آل فرج ، ايمان محمد طيب الليلة، د.حكمت صالح، أحمد طلال الصائغ ، أم حسان محمد أمين، د. بشار شعلان عمر، عمار البنا، نجم الدين محمود التميمي، سعيد لقمان الحبار، د. زهراء خالد العبيدي، عمر سلهم صديق، أ.د. محمد مصطفى الزحيلي، صفاء قصي حسين، زهير يحيى الخيرو، محمد نوري المشهداني، خالد أحمد الجوال، د. عمر ياسين طه، أ.د. رأفت لؤي حسين ، أ.د. باسل محمد علي، د. باسل خلف حمود، غانم قاسم الجبوري، د. فهد طلال

الخالدي، د. يحيى حسين أحمد، ميسر فالح الصواف ، د.ذاكر محمد سعيد، د. محمد عبد اللطيف فرفور، محمد لقمان الملاح، د. عصام عبد الوهاب عز الدين، الطبيب د. محمود الحاج قاسم، علي حامد الراوي، د. نجم الدين عبدالله السبعاوي ، د. محمد عبد الإله ثابت، عبد الجبار محمد جرجيس ، رياض الحيالي ، د. أوان عبد الله الفيضي ، محمود النعيمي، د. عمر خالد حمدون، د. رائد أمير عبدالله ، د. ياسر محفوظ الدليمي، أحمد طلعت ، محمد تقي محمد خضر، د. غسان عبد الرزاق الملاح، محمد نعمة الله فتحي ، أوس محمد الهلالي، د. أحمد محمد السبعاوي، اللاعب حارس محمد، د. أسامة الكليدار، عمار محمد نذير، عبد الرزاق الحمداني، إبراهيم فاضل المشهداني، د. هيثم حازم عبد، د. إدريس عمر الشافعي ، خليل ابراهيم حسين، أ.د. علي كمال الدين الفهادي، د. أشرف ناظم أحمد، د.ماجد عدنان القيسي، د. بشار داود العزيز، الطبيب د. نزار نجيب فاضل، الطبيب د. وليد الصراف، د. فتحي سالم حميدي، فائق عبوش، أسعد عواد الحلبوسي، د. عبد الملك سليمان، د. زيد سعد الدين خضر، د. محمد زكي محمد خضر، الحبيب علي الجفري، د. معن توفيق دحام، عبد الوهاب الفخري، د. محمد شريف الصواف، د. محمد جميل الحبال، يونس حسين عبدالله، أ.د. عبد الملك السعدي، د. أكرم عبد الوهاب، الطبيب د. نبيل نجيب فاضل، ذاكر خليل العلي[٦٥].

ت	الفقرة	أوافق جداً	أوافق	لا أوافق	لا أوافق جداً
١	عنوان المجلة يتناسب مع محتواها	٤٧,٥٢%	٤٥,٥٤%	٥,٩٤%	٠,٩٩%
٢	اقتراح تغيير اسم المجلة	٨,٢٤%	٧,٢١%	٤٦,٣٩%	٣٨,١٤%
٣	مواضيع المجلة تتناسب مع ما تعنى به المجلة من امور تزكية النفس	٣٣,٣٣%	٦١,٦١%	٥,٠٥%	٠%
٤	اسم المجلة يجذب القراء لقراءتها	٤٠,٥٩%	٤٩,٥٠%	٦,٩٣%	٢,٩٧%
٥	الإخراج الفني للمجلة ممتاز	٤٦,٤٦%	٤٧,٤٧%	٥,٠٥%	١,٠١%
٦	يفضل عدم تغيير غلاف المجلة من عدد إلى اخر	٥%	١٠%	٥٠%	٣٥%
٧	موضوعات المجلة عبارة عن مقالات فحسب	٥,٣١%	٢٥,٥٣%	٤٥,٧٤%	٢٣,٤٠%

٨	قد استغرقت المجلة جميع الموضوعات والتخصصات بحيث أغنتني عن القراءة بعض الكتب	٨,٩١%	٣٠,٦٩%	٤٦,٥٣%	١٣,٨٦%
٩	موضوعات المجلة تصب في مجال واحد وهو المجال الشرعي مما يجعلها مختصرة فيه	٦,٩٣%	٣٦,٦٣%	٤١,٥٤%	١٤,٨٥%
١٠	جعل المجلة خالية من الصور الشخصية	٨%	١٨%	٤٧%	٢٧%
١١	يوجد تكرار لبعض الشخصيات والصور في كل عدد من اعداد المجلة مما قد ينفر بعض القراء منها	٩%	٣٨%	٣٧%	١٦%
١٢	لتباين في الشهادات العلمية لكتاب المجلة يؤدي إلى اضطراب في المعلومات والمنهجية المتبعة في كتابة الموضوعات	٦,١٢%	١٧,٣٤%	٥٧,١٤%	١٩,٣٨%
١٣	المعلومات المقدمة من خلال المجلة قدمت بطريقة تتناسب ومستويات القراء	٣١%	٥٣%	١٦%	٠%
١٤	عدد صفحات المجلة كافٍ ويفي بالغرض	٣٢,٩٨%	٥٠,٥١%	٨,٢٤%	٨,٢٤%
١٥	دراسة الشخصيات والسير الحديثة تصب في المصلحة الشخصية لبعض الاشخاص فحسب	٢,١٢%	١٢,٧٦%	٦٤,٨٩%	٢٠,٢١%
١٦	عدد الموضوعات في كل عدد متساوٍ	١٨,٠٨%	٥٠%	٣١,٩١%	٠%
١٧	المجلة تجمع بين الأصالة والمعاصرة ولا تؤثر إحداهما على الأخرى	٣٦,٠٨%	٥٤,٦٣%	٧,٢١%	٢,٠٦%
١٨	بعض المقالات شرعية محضنة وبقلم من هو ليس متخصصاً بالشريعة	٢,١٥%	٢٤,٧٣%	٥٦,٩٨%	١٦,١٢%
١٩	عناوين الفتاوى تلخص الفتوى للقارئ	٤١%	٤٩%	٧%	٣%
٢٠	يراعى في الفتاوى التيسير والتخفيف ضمن إطار الشرع	٥٢,٥٢%	٤٢,٤٢%	٤,٠٤%	١,٠١%

١٠- نتائج استبيان المجلة[٦٦]:

وجدتُ من الأهمية إيراد الاستبيان الذي قامت به المجلة للقراء، وضم عدداً من الأسئلة ذات الإجابات الجاهزة وأخرى إجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار، للوقوف على آراء القراء حول تقييم مسيرة المجلة لمدة تزيد على عشرة سنوات من صدورها، بغية الارتقاء بعمل المجلة من النواحي كافة، ويلحظ من خلال نتائج ذلك الاستطلاع أنها قد احتلت مكانتها المرموقة وبتميز موضوعاتها وتنوعها ومواكبتها لتطور الأحداث وقيامها بواجبها الدعوي والثقافي والعلمي وتمكنها من كسب ثقة القراء وحرصهم على متابعتها، ونظرة فاحصة ومتأملة للإجابات الأرقام تُغنينا عن التعليق والتأكيد على نجاحها وانتشارها .

الخاتمة

من خلال متابعتنا لأعداد وافرة من مجلة الرباط، تبين لنا أنها مجلة علمية ثقافية اجتماعية تهتم بأمور الدين والدعوة الإسلامية، غنية بالمعالجات الجادة ومترعة بالكُتّاب والعلماء الأجلاء والأكاديميين في طروحاتهم المعرفية التي عالجت قضايا الفكر الإسلامي وظلاله المتشعبة، فضلاً عن مشاكل العصر الحديث والمعاصر والأزمات الاجتماعية التي تعصف بالمجتمع، وما حاق بالبلاد الإسلامية والمسلمين من تحديات جمة، والسعي لوضع الحلول الناجعة بما يتناسب ومكانة الإسلام والمسلمين، وكان المنهج الوسطي ديدنها، كما أنها لم تأسر نفسها في أُطر وقوالب جامدة من الموضوعات وحتى في الإخراج الصحفي، بل كان التجديد إحدى أبرز سماتها في الشكل والمضمون، مزدانة بالألوان الجميلة الجذابة من الورق الصقيل(الأرت)، وعلى الرغم من محافظتها على الأبواب الثابتة المهمة (كالواحة ، الفتاوى ، الموضوعات المتعلقة بالتفسير والاحاديث النبوية)، كانت على الدوام مع لقاءات لشخصيات علمية ورائدة في كل المجالات، في إطار الاستمرار والمحافظة على ديمومة تواصلها مع كل الأعمار والمستويات بغية إسباغ صفة الديمومة والتنوع المنشود، فقد وجدنا فيها كذلك ما يعبر عن الترويح عن النفس في ذكر موضوعات تتصل بالمسابقات والمواقف الطريفة ذات المضامين التوجيهية والاستفادة من العبر ودروس التاريخي والحياة، فضلاً عن صفحات الشعر ومتابعة أعمال البر والاحسان، لاسيما في شهر رمضان والمناسبات الأخرى (كمشروع سنابل الخير للايتام) ومتابعة

قضايا الأدب وأخبار مدينة الموصل وجامعة الموصل، وإلقاء الضوء على مناقشات الأطاريح والرسائل الجامعية في موضوعات الشريعة والقرآن، وهي بذلك قد غذت الخطى في اتجاه تحقيق غاياتها الإيمانية الدعوية، وتمكنت بكل نجاح وتميز من استقطاب العديد من الكتاب والمثقفين على اختلاف تخصصاتهم الذين رفدوا المجلة بموضوعات حيوية مهمة تفيد الدين والمجتمع، وهي ميزة لها دلالاتها على صعيد العمل الصحفي لتحقيق الأهداف والغايات النبيلة الساعية لرفعة الإسلام والمسلمين ورقي المجتمع بكل فئاته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش

(١) محمد بشار الفيضي، مجلة الرباط ، العدد ٥٥ محرم /١٤٣٤هـ /٢٠١٢م ، ص ١٦-١٧.

(٢) مجلة الرباط، العدد(صفر)، جمادي الأول، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م ، ص ١، وهيئات التحرير في أعداد متفرقة.

(٣) معلومات مستقاة من د. رأفت لؤي آل فرج في مقابلته بتاريخ ٢٠٢١/١/٢٠، وهذا البحث مدين له لإعارتي ما بحوزته من أعداد المجلة فجزاه الله كل خير، وله مني كل الاحترام والتقدير.

(٤) علي الطنطاوي، ابحثوا وأخبروني ، مجلة الرباط العدد ٣١ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥.

(٥) عبد الوهاب الفخري ، من علامات حسن الخلق، مجلة الرباط العدد ٣١ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م،ص٥.

(٦)عماد عبد يحيى ، منهج الرسول في العلم والتعليم ، مجلة الرباط ، العدد ٢٢ محرم ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،ص٤.

(٧) أسعد محمد أحمد ، الرضاء بقضاء الله ، مجلة الرباط، العدد ٣٢محرم ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م،ص١١.

(٨) خالد محمد الجوال ، الذين معهم الله ، مجلة الرباط ، العدد ٣٢محرم ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م، ص٢.

(٩) لقاء موفق عبد ، المرأة المسلمة في بيتها راعية واعية ، مجلة الرباط ، العدد ٣٢محرم ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م،ص٣٤.

(١٠) فيضي الفيضي ، سلسلة معوقات العمل الإسلامي، مجلة الرباط، العدد ٤٥ رجب،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م، ص٢.

(١١)علي الطنطاوي ، النية الصالحة أصل كل خير ، مجلة الرباط ، العدد ٣٨شوال ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م،ص٢٠.

(١٢) محمد مصطفى الزحيلي ، شمائل الرسول(صلى الله عليه وسلم)، مجلة الرباط، العدد٣٩ محرم ١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩م، ص١٨.

(١٣) محمد راتب النابلسي ، قواعد الدعوة إلى الله ، مجلة الرباط ، العدد٣٩ محرم ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م ص٣٩.

(١٤) رعد العباسي ، اقرأ عن دينك تربح الشيء الكثير ،مجلة الرباط العدد ٥٥ محرم ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٢م،ص٧.
(١٥)عبد الله الدليمي ، هيا بنا نتعلم الإعتذار، مجلة الرباط العدد٥٥ محرم ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢م ،ص٨.
(١٦) محمود الحاج قاسم ، المسؤولية الشرعية والاخلاقية للطبيب ،مجلة الرباط العدد ٤٧ محرم ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠م ،ص٢٧.
(١٧) محمد نوري المشهداني ، الأحرف السبعة والقراءات السبعة ،مجلة الرباط العدد ٣٤رجب ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م،ص٩.
(١٨) حسان شمسي ، الفوائد الصحية للقيلولة ،مجلة الرباط العدد ،٣٢ محرم، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م ،ص ٧.
(١٩) ليث الطعان، نهضة أمتنا كيف تبدأ ، مجلة الرباط ، العدد٥٥ محرم ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص٥.
(٢٠) رأفت لؤي حسين ،نحو قراءة جادة ، مجلة الرباط العدد ٥٦ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص١١.
(٢١) سعد سعيد الديوه جي، نبي الله يونس (عليه السلام) بين القرآن الكريم والعهد القديم ، مجلة الرباط العدد ٣٨ شوال ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م ،ص٢٦.
(٢٢) عماد الدين خليل، في خطى المسيح (عليه السلام)، مجلة الرباط ،العدد ٣٨ شوال ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٤٠.
(٢٣)عيادة بن أيوب الكبيسي ، علماء قد ظُلموا بكلمات، مجلة الرباط ، العدد٥٥ محرم ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، ص١٠.
(٢٤) خزعل فتحي زيدان، الاعجاز النحوي في القرآن الكريم ،مجلة الرباط العدد٣٢ شوال ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م ،ص٦.
(٢٥)رعد العباسي ،من وخز الكلام ، مجلة الرباط ،العدد ١١جمادي الاخرى١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م ،ص٣.
(٢٦) الفتاوى، مجلة الرباط ،العدد ٧ صفر ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٧.
(٢٧) الفتاوى ، مجلة الرباط ،العدد٥ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م ،ص١٦.
(٢٨) الفتاوى ، مجلة الرباط ،العدد٥ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م ،ص١٦.
(٢٩) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٦ محرم١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م،ص١٠.
(٣٠) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٧صفر١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م،ص١٧.
(٣١) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد صفر، جمادي الاول ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م،ص٦.
(٣٢) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٣ شوال ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م،ص١٣.
(٣٣)الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٧ صفر ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م،ص١٧.
(٣٤)الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٨ ربيع الاول ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م ،ص١٦.

(٣٥)الفتاوى، مجلة الرباط ،العدد ٨ ربيع الاول ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م ص ١٦.
(٣٦) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٢١ ربيع الاخر ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م ،ص١٢.
(٣٧) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٢٨ محرم ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ،ص١٦.
(٣٨) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٢٨ محرم ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ،ص١٦.
(٣٩) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٢٠ رجب ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ،ص١٤.
(٤٠) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد٢٠ رجب ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ،ص١٤.
(٤١) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد(٢١-٢٢-٢٣) ربيع الاخر.. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ،ص١٢.
(٤٢) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد(٢١-٢٢-٢٣) ربيع الاخر.. ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٥م ،ص١٢.
(٤٣) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد(٢١-٢٢-٢٣) ربيع الاخر ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥م ،ص١٢.
(٤٤) الفتاوى ،مجلة الرباط ،العدد(٢٤-٢٥-٢٦) رجب.. ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م ،ص١٠.
(٤٥) الفتاوى، مجلة الرباط ،العدد٣٢ محرم.. ،١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م ،ص١٧.
(٤٦)حسين حسن التلسيني ، مجلة الرباط ،العدد ٣٨ شوال ،١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م ، ص ٣٣.
(٤٧) حسن تقي الرشيدي ،مجلة الرباط ،العدد٣٩ محرم ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م ،ص٢٦.
(٤٨) خليل ابراهيم حسين ، مجلة الرباط ،العدد٤٩ رجب ..،١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م،ص٣٤.
(٤٩)علي الراوي ،مجلة الرباط ،العدد ٣٢ محرم.. ،١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م ،ص١٥.
(٥٠) حكمت صالح ، ابتهالات متهجد آخر الليل، مجلة الرباط ،العدد ٤٥رجب.. ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م،ص٣٤.
(٥١) قصي حسين آل فرج ، إلى الناسك الشهيد ،مجلة الرباط ،العدد٤٧ محرم،١٤٣٢ هـ /٢٠١١م ،ص٣٧.
(٥٢) أعداد متفرقة من المجلة.
(٥٣) أعداد متفرقة من المجلة.
(٥٤) الواحة ، حمد شهاب أحمد العدد، (١٨-١٩-٢٠) محرم .. ، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م،ص ٣١.
(٥٥)الواحة ،مجلة الرباط ،العدد(٢١-٢٢-٢٣) ربيع الاخر .. ،١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م ،ص٧.
(٥٦) الواحة ،مجلة الرباط ،العدد(٢١-٢٢-٢٣) ربيع الاخر .. ،١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥م ،ص٧.
(٥٧) الواحة ، محمد ذخري الفيضي ،مجلة الرباط ،العدد٢٩ ربيع الثأني ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ،ص٢٣.
(٥٨) الواحة ، محمد نعمة الله فتحي ،مجلة الرباط ،العدد ٤٥رجب ..،١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م،ص٣٠.
(٥٩)أحمد طلعت ،مجلة الرباط ،العدد٤٦ شوال.. ،١٤٣١ هـ /٢٠١٠م ،ص٣١.

(٦٠) الواحة ، محمد يوسف حامد ، العدد ٤٧ محرم .. ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١م، ص٣٠.
(٦١) الواحة ، أبو بكر الفيضي، مجلة الرباط ،العدد٨ ربيع الاخر ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م،ص٣١.
(٦٢)الواحة ، حسان محمد عبدالله، مجلة الرباط ،العدد٤٩ رجب ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠،ص٢٤.
(٦٣) الواحة ايمان محمد طيب الليلة ،مجلة الرباط ،العدد ٥٠ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠م،ص٢٥.
(٦٤) الواحة محمد إسماعيل المشهداني ،مجلة الرباط ،العدد٨ ربيع الاول ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م ،ص٢٧.
(٦٥) الأسماء الواردة مستقاة من أعداد متفرقة من المجلة.
(٦٦) مجلة الرباط ، عدد ٥٨ (شوال – ذو القعدة – ذو الحجة) ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م ، ص ١٨.